Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيرجينيا وولف فى البحث عن سر الحياة وعن معنى التجربة الإنسانية ، ولكن السر يظل سراً .

مسز دالواى ١٩٢٣ :

تعتبر « مسز دالواى » بداية أسلوب فيرجينيا وولف فى كتابه القصة ، وتشبه « مسز دالواى » إلى حد ما قصة « عوليس » لجيمس جويس ، « فمسز دالواى » تستغرق يوما واحدا كقصة « عوليس » وتدور حوادثها فى يوم من أيام شهر يونيو كعوليس أيضاً . ومعظم الحوادث والأفكار والخواطر التى تسجلها فيرجينيا وولف ، وكما يفعل جويس فى (عوليس) ، تعتبر تافهة إلى حد ما . وإذا غاب عن القارىء نسيج القصة فستبدو وكأنها شطحات مجنون أو أشتات من أفكار مفككة لا رابط بينها .

والشخصية المراد رسمها وفحصها وتسجيل خواطرها هى مسز دالواى ، ونعرف كل مايحدث لها فى هذا اليوم — ما تراه وتشمه وتسمعه وتفكر فيه وتحس به وتتذكره وتسجل لنا فيرجينيا وولف كل انطباعاتها دقيقة بدقيقة على طريقة دوروثى ريتشاردسون بالاستعانة بتكنيك جيمس جويس . ومسز دالواى فى الخمسين من عمرها ومتزوجة من أحد أعضاء البرلمان الإنجليزى ولها ابنة عمرها ١٧ عاما . وتقيم مسز دالواى فى مساء ذلك اليوم حفلا بمناسبة عيد ميلادها ولذلك نراها تستعد لهذا الاستقبال منذالصباح ، فتخرج لشراء الأزهار وتتكلم مع الخدم وتعطيهم إرشاداتها للترتيبات النهائية وتسلى لبضع دقائق صديقاً لها كان قد عاد من الهند وتحيك بعض الملابس كما تفكر طول الوقت فى مشكلة الوجود والحياة والموت . ويبدو على مسز دالواى الثبات والاتزان ، ولكنها فى داخل قرارة نفسها حزينة تتحسر على الأشياء الكثيره التى لم تستطع أن تحققها كل هذه السنوات . وهذا اليوم فى حياتها ، وهو جسم القصة ذاتها ومادتها الخام ،